نص ردن

▪ علاء حسن

## دولـــــة الخـرســـان

هـذه الدولـة شـعارها تحقيق الفضـيلة والعمل المسـتمر لتلبية مطالب شعبها، ألغت الفوارق الطبقية ، لأن الجميع فيها متسـاوون سواء من كان في السلطة أو الرعية ، ومن فضائلها أنها تستخدم لغة الإشارة فقط ، ولا وجود لناطق أو متحـدث رسـمي يطـل يوميـا علـى شاشـة التلفزيون الرسمي ليعلن إحباط مخطط تآمري .

دولة الخرسـان لا وجود لهـا على الكرة الأرضـية ، وإنما افترضـها كاتب مسـرحي عراقي ، ليجسـد فكرة أن الكلام الكثير لا ينفع في إقامة نظام سياسـي مستقر ، والسكوت مـن ذهـب عنـد احتـدام الأزمـات واتسـاع الخـلاف بين الأطراف التي تدعي أنها تريد خدمة الشعب أو الرعية .

وباسـتخدام لغـة الإشـارة تـدور أحـداث المسـرحية ، وفي بعض الأحيـان هناك مـن يتحدث لتوضـيح الفكرة للمشـاهد وبمواقف كوميدية تظهـر الطبقة الحاكمة من الخرسـان أفضل من المتكلمين أصـحاب الألسنة الطويلة ، والتصريحات اليومية والبيانات الرسمية .

في هـذه الدولة لا وجود للاجتماعات فكل مسـؤول يعرف عمله طبقا لمنهج محدد ، وفي حالة حصـول خرق أو ثبوت اتهـام بارتـكاب فسـاد مـالي وإداري يطرد المسـؤول من منصبـه ويحل بديله بدقائق ، لأن الموضـوع لا يحتاج إلى توافـق أو تسـوية ، أو إبرام صـفقات ، وبإشـارة واحدة ينتهي الأمر بسـلام وتسـير العجلة ، ولا احد يعترض أو يلوح باللجوء إلى المحكمة الاتحادية .

مـاذا يريـد الكاتـب مـن دولـة الخرسـان المفترضـة؟ من المرجح أنه يرغب في تسليط الضوء على الدول المعروفة بأنها تقف وراء "شـلعان كلوب" شعوبها ليفضح أساليبها وانحطاطهـا ، فهي وبما تمتلـك من أدوات القوة من جيش وشـرطة وأمن سـري وبلطجيـة ، وأموال كثـيرة وطول لسـان بماكنـة إعلامية ضـخمة ، تعمل علـى إذلال الرعية لتكـون كما يقـول المثـل العراقي الشـائع "تحـت الحكة" وتمنـع أيـة محاولـة للتفكـير بالاحتجـاج أو التظاهـر ، وتحـرص على تلميع صـور المسـؤولين والمستشـارين ، والقادة الأمنيين بوصـفهم صـمام أمان الاستقرار الأمني ، والسلم الأهلي .

الكاتـب المسـرحي مؤسـس "دولـة الخرسـان" سـاخط علـى حـكام بلـده فهـو يراهم مجـرد لصـوص ، سـرقوا الديمقراطية ، فيما الرعية تعيش حياة مزرية ، تحت خط الفقر ، وليس فيها من يسـتطيع توحيد كلمتها لقيادة أية محاولـة للتغيـير، فالجميع خائـف ويخشـى أن توجه له تهمـة أربعة إرهاب ، فيعتقل ثم تنـام عليه الطابوقة لحين حصول غزو أميركي جديد .

دولة الخرسان تتمتع بعلاقات طيبة جيرانها على الرغم من أن الدول المحيطة بها لم تفتح فيها سفاراتها بعد لأنها تجل الطريقة المناسـبة للتعامل الدبلوماسي مع الخرسان ، ولا تجيد لغة الإشارات لكي تطور العلاقات بما يخدم المصالح المشـتركة ، ودولة الكاتب المسـرحي لا تعاني وجع الرأس مـن التدخـلات الإقليميـة لأنها محصـنة طبيعيـا وبقدرة الباري من أي تدخل في شـؤونها ، وهذه فضـيلة أخرى ، فضـلا عـن ذلك لا توجد قوى سياسـية تغازل هـذه الدولة أو تلك فالساسـة المحليـون من ماركة واحـدة ، لايعرفون الاصـطفافات المذهبية والطائفية والقومية ، وربما يكون هذا السـبب هو سر نجاحها ، مسرحية دولة الخرسان في حال عرضـها ربما ستدفع مشـاهديها لاختيارها بديلا عن واقعهم الحالي ، وتلك أمنية صعبة .

### لجنة الإعمار: المهندسون متخوّفون من تنفيذ المشاريع بسببها

# بابـل تشـكّل لجنـة مشتركـة لتقييـم عمـل هيئـة النزاهـة

□ الحلة / إقبال محمد

**قرر مجلس محافظة بابل، تشكيل لجنة مشتركة من عدة جهات لمناقشة واقع عمل هيئة النزاهة في المحافظة، وآلية التحقيقات التي تجريها مع العاملين في المشاريع.**

مشاريع قيد التنفيذ

وقال رئيس لجنة الإعمار في مجلس المحافظة حامـد الملـي، لـ"المـدى"، علـى هامش جلسـة استضـافة معـاون مديـر مكتـب تحقيقـات نزاهـة بابـل، التـي عقدهـا المجلـس أمـس الأول: إن اللجنـة المشـتركة المزمـع تشـكيلها ستضـم أعضـاء مجلـس المحافظـة، وممثلين عن محكمة اسـتئناف بابـل، ومكتب تحقيقات بابل، ونقابتي المهندسـين والأطباء، ورؤساء الدوائر.

وبـين أن لجنـة الإعمار ناقشـت معـاون مدير مكتـب تحقيقات بابـل بخصـوص الآلية التي يتبعهـا المكتـب في التعامـل مـع المعلومـات، مشـيرا إلى أن هنـاك معلومـات ترفـع إلى المكتب ومن المفترض أن تسـتعين بجهات فنية للاسـتفسـار منهـا عـن القضـية قبل اسـتدعاء المهندس أو الموظف المعني.

وتابع الملي "أشرنا إلى أن هناك أيضا خللاً في بعض الفقرات القانونية، وضـرورة التعاون بـين الحكومـة المحليـة ومكتـب التحقيقـات، كمـا أننـا نريد تطبيـق القانون لكـن في نفس الوقـت نريـد حمايـة المهندسـين النزيهـين". ونوه بـأن هناك مهندسـين موقوفين بقضـايا تخص مشـاريع منفذة في المحافظة، مؤكدا أن "المهندس يجب أن يشعر بالثقة بالنفس وأن لا يلازمه هاجس التخوف من النزاهة لكي يؤدي عمله بالشكل الصحيح".

الملـي لفـت إلى أن "الكثـير مـن المهندسـين يمتنعـون عن توقيـع أية وثيقـة تخص تنفيذ المشاريع تخوفا من مساءلة النزاهة لهم، وهذا التخوف ينعكس على انجاز المشاريع ويعرقل التنميـة والبناء في المحافظـة"، متمنيا إيجاد آلية عمل مشتركة بين الحكومة المحلية ومكتب تحقيقات بابل.

وأكـد الملي "نحن من الداعمين لمكتب تحقيقات بابل وهيئة النزاهة، وهناك قناعة بأن تشـديد الرقابة يقلل من حالات الفسـاد، لكن في بعض الأحيـان يكـون هناك ظلـم للكوادر الهندسـية والفنية والإدارية"، على حد قوله. من جانبها، أوضـحت رئيسـة لجنة التخطيـط في مجلس المحافظـة أميـرة البكـري، أن الغـرض مـن استضـافة مديـر مكتب تحقيقـات بابل ومدير هيئـة النزاهـة في المحافظة هو لعرض شـرح معاناة المهندسـين بشأن استقدامهم في قضايا فنية تتعلق بالمشاريع.

ونبهـت البكري إلى أن هذا الاسـتقدام "ينتهي إلى حجز المهندسـين في مراكز الشـرطة لحين اسـتكمال الإجـراءات التحقيقيـة"، محـذرة مـن أن هـذا الإجـراء يؤثـر سـلبيا علـى أداء المهندسـين ودوائرهم، مؤكـدة أن "الكثير من المهندسـين قدمـوا إلى مدرائهـم طلبـات إعفاء من تسـلم أية أمـور تتعلق بالمشـاريع ابتداءً من إعداد الكشـوفات وانتهاءً بكشوفات التسليم.

ووصـفت البكـري ذلـك بأنـه "ظاهـرة خطرة تعصـف بالمحافظة فنحن بحاجـة إلى خدمات الملاكات الهندسـية ورؤاهـم الفنيـة وكل مـا يتعلـق ببنـاء المحافظة"، مضـيفة "نحن ضـد المفسدين ومن يتسبب بهدر المال العام، لكن في الوقت نفسـه نحن مع المهندس النزيه ونطالب بتوفير الأجواء الملائمة لأداء عمله".

وأعلنـت أن مجلـس المحافظـة سـيناقش في اجتمـاع موسـع لاحقـا "عـددا كبـيرا مـن الاسـتقدامات التـي وجهتهـا نزاهـة بابـل للمهندسـين، وسـنطلب فيـه الملفـات التـي فتحـت بحـق المهنـدسـين الـذي لم تصـدر بهم أوامر قضـائية ولم تجـر تبرئتهم لغاية الآن". معـاون مديـر تحقيقات النزاهـة في بابل علي حسـوني الموسوي، شـدد خلال الجلسة، على أن "الجميع متسـاوون أمام هيئة النزاهة، ولا أحد يعلو على القانون".

وبين أن "عمل الهيئة يتم عن طريق الإخباريات التي تصلها سـواء عن حالات لهدر المال العام، فنقوم بتشـكيل فريق يضـم محققـين وخبراء للتحـري عن القضـية والتحقيق فيهـا ومن ثم استكمال باقي الإجراءات القضائية".

وأفاد الموسوي بأن مكتب بابل يسعى إلى تنفيذ آلية جديدة سـيتم اطلاع الموظفين والمهندسين عليهـا، نافيا وجود أي تعسـف من قبل المكتب بحق الموظفين بشكل عام، مشددا "كل ما يفعله المكتب هو تنفيذ الواجب المكلف به".

تجدر الإشـارة إلى أن العديد من المهندسين في ديـوان المحافظة وبلدية الحلـة وباقي الدوائر طلبوا مؤخرا إعفاءهم من الأعمال المكلفين بها بسـبب تخوفهم من إجراءات النزاهة، خاصـة وإن البعض منهم موقوفون حاليا على قضـايا تتعلق بفساد مالي وإداري.

# التعليم تقرّر اعتماد القبول المباشر لكلية السياحة الدينية بجامعة كربلاء

□ بغداد / المدى

قررت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، اعتماد القبول المباشر لكلية السـياحة الدينية وإدارة المؤسسات الفندقية بجامعـة كربـلاء للعـام الدراسـي ٢٠١٢ - ٢٠١٣. وقـال المتحدث الرسمي باسم الوزارة قاسم محمد جبار، في بيان صـحفي تلقت "المدى" نسـخة منه: إن وزير التعليم العالي علي الأديب وافق على اعتماد القبول المباشر لكلية السياحة الدينيـة وإدارة المؤسسـات الفندقية بجامعـة كربلاء للعام الدراسـي ٢٠١٢ - ٢٠١٣، مشـترطا أن يكـون الحد الأدنى لقبـول الطلبة مـن الفرعين الأدبـي والعلمي ٦٠٪ بمجموع ٤٢٠. وأضـاف إن القرار تضـمن قبول نسـبة من خريجي المعاهـد السـياحية وخضـوعهم إلى الشـروط التي حددها مجلـس الجامعة. وبـين جبار إن التعليمـات العامة للقبول المباشر تضمنت أن يخضع جميع الطلبة المتقدمين للاختبار ولجميع الكليات وتحدد درجة الطالب للقبول بنسـبة ٧٠٪ من درجة التنافس لمجموع الطالب في الدراسـة الإعدادية، و٣٠٪ لدرجة الاختبار، مشـيرا إلى إنه يشـترط في القبول المباشر نجاح الطالب المتقدم في الاختبار.

وذكر جبار إنه سيتم خصم ٥ درجات عن كل درس نجح فيه الطالـب في الـدور الثاني في مرحلة الإعدادية ولأي سـبب كان على أن لا يزيد الخصم على ١٥ درجة.

ولفت إلى أن الضـوابط تضـمنت أن يكـون الطالب متفرغاً للدراسـة، ولا يجـوز الجمـع بـين الوظيفـة والدراسـة في الكليـات والمعاهـد الصـباحية ويُشـمل بذلك منتسـبو المؤسسـات الحكومية، مضـيفا إنه لابد من حصـولهم على إجازة دراسية من دوائرهم للاستمرار بالدراسة.

وتابـع جبار إنـه لابد من نجاح المتقـدم في الفحص الطبي على وفق الشـروط الخاصـة بكل دراسـة، ويحـق للطالب المكفـوف الـذي تتوفـر فيـه شـروط التقـديم للدراسـات الإنسانية المناسبة التقديم عن طريق القبول المركزي.

واختتـم جبار حديثه بالقول: يجـب أن لا يزيد عمر المتقدم علـى ٢٤ سـنة وتحسـب لغايـة ١٠/١ في سـنة التقـديم، موضـحا أنـه يحـق للطلبـة الناجحـين والمكملـين التقديم للقبول المباشـر ابتداء من مطلع شـهر آب الجـاري ولغاية الحادي والثلاثين منه.

### بعـد مـــرور ثـــلاث ســـنـــوات عـلـــى انـطـلاقـهـا

# متخصصون ومواطنون: ما زال الفقراء فقراء والأغنياء يزدادون غنى

**يصـادف يـوم غد الأحد مرور ثـلاث سنوات علـى انطلاق الإسـتراتيجيـة الوطنية لمكافحـة الفقر في البلاد، ورغم الوقت الذي انقضى والأموال التي رصدت إلا أن تقدما ملموسا في أوضاع الفقراء لم يؤشر لغاية الآن.**

**فـي الثاني عشر من شهر آب عـام 2009، أعلنت الحكومة الاتحادية انطـلاق إسـتراتيجية مكافحة الفقر التي تقوم على تقديم مؤشرات عن مستويات الفقر والتفاوت من خلال قياس مستوى المعيشة، وقد تم وضعها في ضوء اتفاقية تعاون مشترك بين وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي والبنك الدولي.**

□ بغداد / المدى

وفي حينها كشفت الحكومة أن نسبة الفقر تبلغ ٢٣٪ من العراقيين الذين يزيد عددهم على ٣٢ مليون نسمة، معربة عن أملها بأن تسـهم هـذه الخطة في القضـاء على الفقر وتحسين أوضاع المعوزين والمحرومين.

عـدد مـن المواطنـين قالوا في تصـريحات أوردها موقع إذاعـة "العراق الحر": إنهم لم يلمسـوا أي تحسن حتى الآن "فالفقراء مـا يزالـون فقـراء والأغنيـاء يـزدادون غنـى، وما زال الناس يعيشـون في بيوت من صـفيح وعشـوائيات، كمـا أن ظاهرة المتسـولين من الأطفال والأرامل لم تختف من الشوارع".

وزير التخطيـط والتعـاون الإنمائي علي يوسـف الشـكري، شـكا "غيـاب الإرادة الحقيقية لإنجاح إسـتراتجية القضاء على الفقر ومن ضآلة الأموال المخصصة لها".

وبين "الحكومة خصصت في العام الحالي ٦٠٠ مليـار دينـار لإسـتراتيجية مكافحة الفقر، غير أن مجلس النواب خفض المبلغ إلى ٤٧٦ مليـار دينـار، وهـذا المبلـغ قليل ولا يكفـي إذا مـا تم توزيعـه على مختلف المشـاريع مثل الرعايـة الاجتماعية وبناء المدارس والمراكز الصـحية والمستشفيات وتنفيـذ خطـط محـو الأميـة ثـم تمويـل صـندوق القروض لتمويـل المشـاريع الصغيرة والمتوسطة".

الشـكري أكـد أيضـا أن كل هـذا لا يكفـي للقضـاء على الفقر في العراق، مشيرا إلى أن "تنفيذ الإسـتراتيجية يحتاج إلى مبالغ هائلة، كما أن القضـاء علـى الفقر لا يعني مجرد تعيـين موظف في دوائـر الدولة بل تمكين هذا الشخص من العمل في مشاريع تـدر عليـه نفس الدخـل ولكـن في القطاع الخاص".

ولفـت إلى أن "بنـاء مركـز صـحي وبناء مدرسـة وتعبيـد طريـق وتشـييد مبـان وجسـور لا تكفي رغـم أنها من مؤشـرات الفقر من عدمه بـل يحتاج الأمر إلى جهود أشمل وأعم".

وانتقـد الوزيـر الأسـاليب المتبعـة حاليا في مكافحـة الفقـر واعتبرها غير سـليمة، مؤكـدا علـى ضـرورة تشـغيل القطـاع الخاص وتنشـيطه وتفعيله لأنـه الوحيد القادر على تحريك الاقتصاد وتحقيق دخل مرضٍ للعاملـين والناشـطين فيـه وللبلد بشكل عام.

وتضمنت الإسـتراتيجية عددا من المراحل تبـدأ بوضـع قاعـدة بيانـات ومؤشـرات إحصـائية حـول الأوضـاع الاجتماعيـة والاقتصـادية للأسـرة العراقيـة، تليهـا مراحـل أخرى لاحقـة تحدد ملامـح الفقر ومناطـق تركـزه ومـدى التفـاوت بـين المحافظات والمناطق الحضـرية والريفية، مع اعتماد الأبعاد المتعددة مثل الصـلة بين الفقـر والتعليم والصـحة والبنى التحتية والسكن والرعاية الاجتماعية والحصص التموينية.

كمـا أكـدت الإسـتراتيجية على ضـرورة تحقيق الأمن والاسـتقرار وضمان الحكم الرشـيد وعدالة التوزيع وتوزيع مصـادر النمـو والتخفيـف مـن آثـار الإصـلاح الاقتصـادي السـلبية على الفقراء إضـافة إلى أمور أخرى عديدة.

من جانبه لاحظ الخبير الاقتصادي ضرغام محمد علي، عدم وجود مؤشـرات واضحة علـى النتائـج التـي حققتها إسـتراتيجية مكافحة الفقر.

وكشـف عن "عدم توفـر بيانات ومعطيات حتـى لـدى الـوزارات المعنيـة عـن كيفية إنفـاق الأمـوال وعما حققتـه وتم انجازه مما يعني طـرح آلاف الأسـئلة عما حققته هذه الإسـتراتيجية".

وتابـع بالقول: "مـا نعلمه حتـى الآن هو أن الفقـر منتشـر ولم تطرأ أي تحسـينات حقيقيـة علـى أوضـاع الناس في بغـداد مثـلا وحتى في مـدن أخرى مثل البصـرة المعروفة بكونهـا المنتج الرئيسـي للثروة في البلد".

الخبير الاقتصادي نبه إلى أن الحكومة لم تنفـذ حتى الآن وعودها العديدة لتحسـين أوضـاع المواطنـين، لاسـيما المعوزيـن، مثـل بنـاء وحـدات سـكنية تحقق عيشـا كريمـا لهم، مضـيفا "لم نسـمع حتـى الآن غـير تصـريحات وهي مجـرد كلام وليس مستندا قانونيا".

الإسـتراتيجية شـددت أيضـا على إرساء دولـة المؤسسـات في إدارة الاقتصـاد وتحسـين أداء الدولـة ومحاربـة الفسـاد وزيادة كفـاءة الأداء الحكومي وتحسـين آليات صـنع القرار هذا إضـافة إلى ضمان عدالـة التوزيـع وتنويـع مصـادر النمـو في ظل اقتصـاد السـوق مع زيـادة فرص التشـغيل وتحسـين فرص العيش الكريم وتحسين الاستقرار النقدي وتقليص دور الدولـة في النشـاط الاقتصـادي وتطوير عمل البنوك وخصخصـة شـركات القطاع العام.

وحتى تنتهي ظاهرة الفقر في البلاد ينتظر الأطفـال والأيتـام والأرامـل والمعوقـون والمرضـى وكبـار السـن، ينتظـرون كرم القوانـين والتشـريعات والإجراءات التي مـن المفترض أن تشـملهم جميعـا، أمـا الشباب فينتظرون فرصة للإبداع.

# بصريون يأسفون على انقراض طقوس رمضانية جميلة

□ البصرة / ريسان الفهد

يتشـارك البصـريون مع غيرهم في المحافظات الأخـرى، الكثير من الطقوس الرمضانية، إلا أنهم يمتازون بما تتميز به محافظتهم المطلة على البحر.إذ تقول أم أحمد (٦٠ عاما)، لـ"المدى": إن أهالي البصرة "لا يختلفون عن غيرهم من العراقيين في شهر رمضان، فهذا الشهر هو فرصة لتبادل الزيارات بين الأهل والأقارب والجيران ومشاركة بعضنا موائد الإفطار، فضلا عن تفقد المحتاجين والفقراء".

وتابعت "ربما هناك اختلاف في أنواع الأكلات الرمضانية، إذ تتميز البصـرة بكثرة أنواع التمور وأجودها، وكذلك الأسماك والروبيان وغير ذلك من الأكلات النهرية والبحرية التي لا تتوفر في المحافظات الأخرى". حاتم محمد (٧٠ عاما) يشـير إلى أنه "في السـابق كان لرمضان نكهة خاصة، حيث تسمع ترتيل القرآن وقراءة الأدعية قبل الإفطـار من كل حدب وصـوب والأبـواب مفتوحة، وترى الصـبية والفتيـات يحملون بأيديهم أنواعا مختلفـة من الأطعمة والحلويات يتبادلهـا الجـيران في مـا بينهـم، وبعـد الإفطـار نتبـادل الزيارات المنزلية".

ويضـيف "أمـا اليـوم فـنرى أن الروابـط الاجتماعيـة اختلفت عن السـابق واقتصرت سـبل التواصـل في بعض الأحيان على التحايا فقـط". أم شـهد (٥٠ عاما) تبين أن أجمل أمسـيات رمضـان هي في منتصـف الشـهر حيـث طقوس (الكركيعـان)، "إذ كانـت العائلات تحرص على شـراء الأقمشـة وتقوم بخياطتها لتصـنع على شـكل (شـمته) تـوزع على الصـبية الذيـن يرتـدون دشاديشـهم الجديدة ويهرعـون في أيـام النصـف مـن رمضـان يطرقون أبـواب البيوت وينـادون (كركيعان.. كركيعان .. الله يخلي الصـغران) وغيرها من الأناشيد الرمضانية التي يرددها الأطفال".

وتوضـح أم شـهد "تحتوي خلطة (الكركيعان) الجكليت والشـامية والزبيب والحمص والحامض حلو والحلقوم والمكسـرات، وهناك أيضـا من يضـع مبالغ نقدية". أما أم علي (٤٠ عامـا) فتلفت إلى أن شهر رمضـان يختلف عن بقية الأشهر كونه يقوي الأواصر العائلية والاجتماعية، مبينة "بخلاف الأشـهر الأخرى فإن موعد الطعام في شهر رمضان موحد ويكون جميع أفراد العائلة حاضرين".

في حـين تبدي أم عدي أسـفها قائلة: "التزاور بـين الأهل والأقرباء قل كثيرا، وكذلك تبادل الطعام بين الجيران يكون نادرا جدا، الناس تغيرت كثيرا، لا أحد يسأل عن الفقير والجائع".

الشـيخ بـداي رسـن يقـول: "الشـيء الـذي لاحظته في السـنوات الأخيرة وخصوصـا منذ تسعينات القرن الماضي، اختفت العديد من المظاهر الرمضـانية الجميلة، وخصوصـا التـزاور وتبادل الأكلات بين الحيران، بل حتى العيد لم يعد كما كان سابقا".